Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - الخيال والتوهم

يرى الناقد «موريس بورا» أن وردزورث وكولردج يتفقان فى كثير مع النقاد بشأن ماهية الخيال، والخيال عند وردزورث هو أهم هبه يتمتع بها الشاعر،ولنا فى «قصائد الخيال»(Poems of the Imagination) خير مثال على الجمع بين القوة الخلاقة «البصيرة الرؤيوية» (Visionary Insight) التى يقرنها وردزورث بالخيال والتى تمكن الشاعر من أن ينفذ ببصيرته إلى العالم اللامرئى، وهو يقرن الخيال بالمعرفة إذ نجده يعتبر الخيال نوعًا من البصيرة العقلانية (Intellectual Intuition) أى واحدة من ملكات المعرفة العليا فهو يعتبر الخيال:

> «المقدرة التى عن طريقها يتصور الشاعر وينتج الصور والأشكال الفردية التى تصاغ فيها الآراء الكلية أوالتجريدات»[١].

وهذا يعنى أن الشاعر لا يستخدم خياله فى تفهم جوهر الأشياء فحسب، بل يستخدم خياله أيضًا فى خلق تلك الصور الشعرية، التى تتضمن حقائق الأشياء وجوهرها، فالشاعر يشبه الفيلسوف من حيث هدف نشاطه، ويختلف فى طريقة العرض، فبينما يعرض الفيلسوف حقائق الأشياء بطريقة تجريدية يلجأ الشاعر إلى الصور الشعرية. إلا أن الناقد «رينيه ويليك» يرى أن أكثر مفاهيم الخيال شيوعًا تند وردزورث هو أن الخيال يرتبئباللانهائية، وهو فى ذلك يقترن بالمشاعر الدينية. وقد عرض وردزورث لمفهوم الخيال فى مقدمة عام ١٨١٥ مستخدمًا أمثلة من نصوص شعرية لإيضاح مفهومه عن الخيال والفرق بين الخيال والتوهم. ولعل أول ما يسترعى انتباه الدارس فى هذه المقدمة، هو رفض وردزورث لتعريفات الخيال والتوهم العادية التى تعتبر الخيال والتوهم مجرد صيغ من التذكر أو أشكالاً مختلفة من الذاكرة، فهو يرى أن الخيال يرتبط بعمليات خلق، أى إنشاء فنى ويخضع لقوانين محددة:

> «إن الخيال..... ليست له أية إشارة للصور التى لا تتعدى أن تكون نسخة أمينة، موجودة فى العقل، لأشياء خارجية غائبة،

---

(١) انظر النص التاسع والعشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.